جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

الاسرة العراقية في ضوء

مشكلات زواج المرأة الارملة في المجتمع العراقي

اعداد
أ . د بشرى عناد مبارك
م . وفاء صبر نزال

2017م

الاسرة العراقية في ضوء

مشكلات زواج المرأة الارملة في المجتمع العراقي

اعداد

أ . د بشرى عناد مبارك م . وفاء صبر نزال

جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية

مستخلص البحث :

من واقع المجتمع العراقي الذي مر و لازال يمر بالعديد من الازمات و المشكلات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وما خلفته الحروب و النزاعات الخارجية و الداخلية المتوالية عليه ، نسلط الضوء على المرأة العراقية التي عانت و لازالت تعاني من اثار تلك الازمات و المشكلات بكل ابعادها و تفاصيلها ، تلك الابعاد والتفاصيل التي تهدد البناء النفسي و الاجتماعي للأسرة العراقية بشكل خاص ، فالمرأة نصف المجتمع وهي من تلد النصف الاخر ، وأي أثر تعانيه أنما ينسحب هذا الأثر على الاسرة بشكل اولي ثم على المجتمع بشكل حتمي .

وهذا البحث محاولة متواضعة لتسليط الضوء على واقع المرأة الارملة والمشكلات التي تعاني منها بعد ان تتزوج مرة ثانية واثار تلك المشكلات بكل انواعها النفسية و الاقتصادية و التربوية عليها وعلى اطفالها .

هدف هذا البحث الى التعرف على المشكلات التي تعاني منها المرأة الارملة بعد زواجها مرة ثانية ، إذ تم اعداد استبانة لتقصي تلك المشكلات بعد ان تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس و علم الاجتماع ، وبعد تطبيق هذه الاستبانة على عينة من النساء الارامل اظهرت النتائج ان هناك عدد من المشكلات تعاني منها الارامل بعد زواجها الثاني ، وبناءً على تلك النتائج خرج البحث ببعض التوصيات و المقترحات.

Summary of the research:

From the reality of the Iraqi society, which is still going through many crises and political, economic and social problems and the aftermath of wars and internal and external conflicts, we highlight the Iraqi women who suffered and still suffer the effects of these crises and problems in all dimensions and details , Those dimensions and details that threaten the psychological and social construction of the Iraqi family in particular, women are half the society and the birth of the other half, and any impact suffered by the impact of this impact on the family first and then on the society inevitably

This research is a modest attempt to shed light on the reality of the widow's wife and the problems she suffers after she remarries and raises the problems of all kinds, psychological, economic, educational and children

The aim of this research was to identify the problems faced by the widowed woman after her marriage. A questionnaire was prepared to investigate these problems after being presented to a group of experts in psychology and sociology. After applying this questionnaire to a sample of widowed women, The results revealed that there are a number of problems that widows suffer after their second marriage. Based on these results, the research came out with some recommendations and suggestions

المبحث الاول

أولاً :- مشكلة البحث واهميته

تعد مشكلة البحث هي من محتوى المجتمع العراقي في ازماته وصراعاته الداخلية والتي تتغذى من الصراعات والاجندات الخارجية المتوالي عليه جيلا بعد جيلا ، ماضياً وحاضراً ورواسب واثار الماضي والحاضر على اجياله مستقبلاً ، ومن المؤسف ان مجتمعنا العراقي مرور لسنوات متواصلة بالعديد من الحروب والازمات راح ضحيتها العديد من الاجيال فنحن ومن الثمانينات نعيش اسى ومرارة الفقدان وحتى يومنا هذا الامر الذي ادى إلى تزايد اعداد الارمل بمختلف اعمارهن جيلا بعد جيل ، والاشكالية هنا ، ان الارملة اليوم قد تكون هي ابنة لأم ارملة وربما خالتها ارملة ،عمتها ارملة، صديقاتها جيرانها ..... الخ

وهذا يعني ان ارملة اليوم عاشت المحنة وذاقت ويلاتها الاتعلمون ان معظم الارملات الشابات اليوم عشن يتيمات ؟

ان فقدان الزوجة لزوجها ليس بالامر الهين ، بل انها ازمة كبيرة تدفع المرأة ثمنها من صحتها النفسية والجسمية فمع موت الزوج تجد الزوجة نفسها محاطة بمختلف انواع المعاناة التي منها :

1 – **نفسية :-** احساس مر بالحرمان من الرفيق والحبيب والشريك يتصاعد تدريجياً ليصل اقصى حالاته في الجوع العاطفي الذي يبقى حاجة ملحة لديها ،طبعاً يزداد هذا الاحساس حده عند الارملات الشابات كذلك اللواتي هن في اواسط العمر فضلاً عن ذلك هناك معاناة (ما بعد الضغوط الصدمية) مصطلح يعرفه المختصون في علم النفس المرضي والصحة النفسية ، هذه المعاناة تبدأ بالظهور بعد ان تنقضي ايام الحداد للأرملة بأسابيع او بأشهر قلائل وابرز ملامح هذه المعاناة الاتي :-

1 – صعوبة النوم والارق .

2 – الحزن الشديد الذي قد يصل إلى الكأبة .

3 – التشاؤم والخوف من المستقبل .

4 – فقدان الاحساس بالمعنى من الحياة .

5 – فضلاً عن ان هناك اعراض لمعاناة جسيمة تتمثل بالصداع ووجع المفاصل وسرعة نبضات القلب والافراط في الاكل وانعدام الشهية وغيرها

هذا من ناحية اخرى قد تفقد الارملة توازنها ([1]) وشعورها بالاستقرار النفسي فتندفع بسلوكياتها التي قد تبدو غريبة او غير مقبولة من قبل الاخرين .

2 – اسرية :- مسؤوليات التربية وتحمل اعباء ومشكلات الابناء وتلبية احتياجاتهم وتفهم معاناتهم بعد ان اصبحوا يتامى .

3 – مادية :- وبالأخص اذا كانت ربه بيت وليس لها مصدر رزق ثاني بعد ان فقدت زوجها وطبعاً تزداد هذه المعاناة اذا كانت تسكن في بيت مؤجر وليس ملكاً لزوجها .

4 – اجتماعية :- ومشكلات العرف الاجتماعي والتعامل مع الارملة خصوصاً اذا كانت شابة وكأنها كائن غريب يجب وضعه تحت المجهر لتفحص كل سلوكياتها وتدقيقها وتسجيلاها ، الامر الذي يجعل الاغلبية يتصيدون اخطائها مرة ليشهروا بها واخر لمحاربتها نفسياً وقت النزاعات العائلية والمشكلات الاجتماعية

بالتالي تعود إلى قرار المرأة الارملة بالزواج مرة ثانية وهل هو قرار صائب ام خاطئ ؟ هنا نحن امام تشريعين :-

[1] - **الامم المتحدة قررت تخصيص يوم للأرامل تعاطفاً معهن في (3 / حزيران) من كل عام**

1 - التشريع السماوي :- ولديننا الاسلامي تشريع واضح وصريح بهذا الخصوص الاسلام رحيم جداً بالمرأة الارملة وكل الذي فرضه عليها هو فترة الحداد ، للحامل إلى ان تلد ولغيرها (4) أشهر و (10) ايام لا يجوز لها فيها التبرج والزينة والاختلاط غير المبرر ، وبعدها فأن من حقها ان تعيش كأي امرأة عادية يعني من حقها الزواج مره ثانية ، بل ان الله سبحانه وتعالى كرمها واوصى بها :-

* في القران الكريم لا يوجد ذكر لاسم ارملة انما تسمى (ثيبّ) أي من فقدت زوجها ويبدو ان القران الكريم ابعد عنها تسمية الارملة التي تثير في نفس المرأة التي فقدت زوجها شعوراً بالانكسار والنعت الاجتماعي المغلوط .

* ان الله عز وجل لم يفرق الارملات عن غيرهن في احقية الزواج ، انما الاحقية للأصلح منهن ، قال الله في سورة التحريم اية (5) .

(مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا)

* ان الله عز وجل وصى بها ، قال تعالى في الحديث القدسي (انما تقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي وقضى النهار في ذكري ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل لوجهي) .

وقال الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله الغرالميامين (اتقوا الله في الضعيفين الارملة واليتم) وقال ايضاً صلى الله عليه واله الغر الميامين (الساعي على اليتيم والارملة كالمجاهد في سبيل الله او القائم بالليل او الصائم بالنهار) صدق رسول الله صلى الله عليه واله الغر الميامين .

وفي المقابل فان المرأة الارملة مكلفة لها مسؤولياتها تجاه اسرتها فالأم منهن لها مسؤولياتها امام الله عز وجل عن تربية ابنائها والحفاظ على حقوقهم الشرعية كحقهم في الميراث الشرعي وغيرها من الحقوق انطلاقاً من قول الله سبحانه وتعالى في القران الكريم بسم الله الرحمن الرحيم (وقفوهم انهم مسؤولون) فالإسلام لا يعطي الحق للأرملة الام ان تترك ابنائها لتتزوج بأخر انما اباح لها الزواج برجل

اخر ليعينها على تربيتهم واعالتهم وليس الاستحواذ عليها وهجرها وتركها لابنائها والتفريط بهم .

من جانب اخر اذا كانت المرأة الارملة شابة او في مقتبل العمر تقرر بان الزواج مره ثانية هو حفظاً لها من الفتنة لان في ذلك اشباع لغرائزها بطريقة شرعية ، فأين هي من التصبر بالله عز وجل ، اين هي وتزكية النفس والسمو بالعبادات والطاعات والتي على راسها عبادة الصوم وقراه القران الكريم إذ قال تعالى في محكم كتابه العزيز (وليتعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله) (سورة النور الآية 33) وقال الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه واله الغر الميامين (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فأنه له وجاء) .

2 – التشريع الاجتماعي :- والذي يتعلق بالإرث الاجتماعي الذي يضع الارملة تحت ضغوط العرف والاحكام الاجتماعي التي تزداد قسوتها كلما ابتعدت عن التشريعات الاسلامية التي سنها الله في محكم كتابة العزيز والسنة النبوية الشريفة طبعاً هذه الضغوط متجذره في الاتي :-

1 – مجتمعنا مجتمع ذكوري يكفل للرجل حقوقه في كل صغيرة وكبيرة وينكر على المرأة تلك الحقوق مع انها قد تكون احوج لها منه ، وهذا واضح من خلال .

* ان المجتمع يتعاطف مع الرجل عندما يفقد زوجته ، التشجيع المتواصل له بالزواج مره ثانية يبدأ مع الايام الاولى بفقدان الزوجة ، والكثير من الرجل فكروا بالزواج قبل انتهاء الاربعين يوم على موت الزوجة بل ان منهم من تزوج بهذه المدة الزمنية ولم يصبر حتى ولو لمدة شهر . هذا المجتمع يقف على الضد من زواج المرأة الارملة فاقل ما تتهم به انها غير وفية وما إلى ذلك من الكلمات اللاذعة والجارحة لكرامتها ، والذكاء هو في التكيف للعيش بسلام مع هذا الواقع

* ان نسائنا يعيشن في ثقافة قوامها التناقض ، تربي على شيء وعند التطبيق تناقض الثوابت التي ربت عليها ابنائها .

مثلا ، تربي المرأة في مجتمعنا على اهمية الرجل في حياة كل امرأة ، وهذا يتوضح في كل الممارسات التي تعيشها في كل تفاصيل حياتنا حتى امثالنا التي هي جزء من موروثنا الاجتماعي تتبنى هذه الفكرة ، وبالتالي فان المتزوجة تتمتع بقدر من الحرية في الكلام والتصرف وتوسعا في العلاقات الاجتماعية بل وتنال تقديراً اجتماعياً كونها زوجة (فلان) وام (فلان) وغيرها .

لكن عندما المرأة تفقد زوجها وتصبح ارملة فأنها تفقد كل هذه الامتيازات ، يبدأ الصغير قبل الكبير في محاسبتها ومراقبتها ، اين كنت ، وإلى اين ذهبت ، ومع من مشيت ، ولماذا تكلمت مع جارك ، لا تركبي سيارة تكسي لوحدك ، لا تخرجي لوحدك ، لا تتزيني ، تحفظي في ملبسك .... إلى اخره من لوائح الاتهامات والمجدولة على كل تصرف تقوم به (الارملة لها درجات على مقياس العربي للعرف الاجتماعي الناقد ، فهنا ترى الكثير من الارملات ان زواجهن مرة ثانية يعيد لهن حريتهن التي سلبت منهن وان وجودها مع زوج اخر يضمن لهن العيش بسلام .

شيء ثاني ، حتى عند مساعدتها فيجب ان تكون حذرة والا تعرضت للانتقاد والشك من قبل الاخرين ، ماذا اعطاك ابو (فلان) لماذا دق باب بيتك ابو(فلان) هل سجل اسمك ابو (فلان) في دفتر التكافل الاجتماعي كل هذه التساؤلات التي تزعزع الثقة في نفس المرأة الارملة الذي قد تدفعها إلى التصرف بتصرفات غير محسوبة تضعها موضع شك من قبل الاخرين .

وبهذا ترى الكثيرات منهن ان زواجهن هو خلاص لهن من هذه القيود .

شيء ثالث ، تستغل المرأة الارملة من قبل اهلها احياناً لتقوم بأدوار الاخرين الذين يرون في رجوعها إلى بيت اهلها مخرجا لعدد من المشكلات الاجتماعية التي

يمرون بها ، فبعد الترحيب بها ومؤازرتها نفسياً ومادياً في الاشهر الاولى من موت زوجها ينقلب الامر لتجد الاخرين اتفضوا من حولها ان لم تكن هناك مصلحة لوجودها معهم ، فكم من اخ يجد في اخته الارملة الحل في رعاية والدته التي ترفض زوجته وجودها في بيتها والعناية بها وكم من أخ يتسلط على اموال اخته الارملة ليستغلها لصالحه واسرته ، وغيرها من الاستغلالات الاجتماعية .

هنا تجد المرأة الارملة ان زواجها يخلصها من هذا الظلم الواقع عليها . فضلاً عن ذلك هناك حالات من ظلم وتسلط اهل الزوج خصوصاً عندما يكونون من ميسوري الحال والخوف على ثروة ابناء ابنهم المتوفى والتضييق على زوجة الابن والتدخل في خصوصياتها وفي تربية ابنائها واحياناً محاولة عزل الابناء عن امهم واضعاف أي دور لها في حياتهم .

اذن هناك مسببات تدفع بالمرأة الارملة في الزواج مرة ثانية في مجتمع في الاعم الاغلب يقف بالضد من هذا الامر وفي حالات قلائل يتحفظ إلا في حالات نادرة فإنه يوافقها ويتفهم اقبالها على الزواج مرة ثانية ، لكن مع كل هذه الاسباب والتي اعترفهما انها قاسية وظالمة على المرأة الارملة هل يسمح ان تترك ابنائها لمعيل اخر لتبدأ ثانية مع زوج اخر وبناء اسرة جديدة ؟

طبعاً عند الحوار مع الكثير من الاشخاص الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة ، فأننا نجدهم يأتون بشواهد من واقع مجتمعنا ولأمهات أرامل صبرن وتحملن الفقر والعوز والمرض وقمن بتربية ابنائهن ولم يقبلن على الزواج ولو بفكره الزواج نفسها وهم يطرحون التساؤل الاتي :-

ما الذي اختلف واين التضحية والايثار والصبر الذي كانت نسائنا تنعت به فتنال رضا الله واحترام المجتمع وطاعة الابناء ؟

نحن نقول ان المقارنة تخلو من تقييم منصف لحالة المرأة الارملة في وقتنا الحاضر كيف ؟

1 – ان المقارنة بصورة عامة بين نساء البارحة ونساء اليوم غير جائزة . كل النساء سواء كن آنسات ، سيدات ، ارملات ، مطلقات ، ربات بيت ، عاملات ، متعلمات ، غير متعلمات ، الخ هن مختلفات ، وهذا الاختلاف يتوضح بمرور الاجيال ، جيلا بعد جيلا .

2 – سابقاً خروج المرأة من بيتها كان محدود وقد تقضي اسابيع واشهر وهي لازمة لبيتها مع اسرتها ، والرجل سواء كان ابا ، اخا ، زوجاً ، ابنا يتكفل بكل احتياجاتها طبعاً لأن تلك الاحتياجات كانت محدودة وبسيطة فلا تعيش المرأة في الفذلكات التي تعيشها المرأة اليوم في عصرنا هذا .

طبعاً عندما ترمل المرأة الأن ، حاجتها الشخصية وحاجات ابنائها للتسوق ولغيرها يجبرها على الخروج ، وهذا الخروج طبعاً عليه نقطة نظام كونها ارملة .

3 – ان امرأة اليوم تعيش ادواراً متعددة تتفوق بها على الادوار التي كانت تعيش بها امرأة الامس ، ظروف المجتمع وازماته السياسية والاقتصادية والامنية ، فرضت على النساء سواء كن آنسات او سيدات الاعتماد على انفسهن في الكثير من القضايا وذلك لسد فراغ الرجل في بيته واسرته كونه مسافر ، مفقود ، متوفي ، وغيرها فمعاملات الدوائر الحكومية يقمن بها النساء ، التواصل مع ادارات المدارس ومتابعة الابناء يقمن بها النساء الا في حالات قليلة ، الذهاب بالأبناء إلى المستشفيات والعيادات الطبية ترى وجود النساء ، إلى غيرها من الالتزامات ، طبعاً هذا الامر سوف يجعلها تتفاعل مع مختلف انواع الرجل موظفين ، كسبة ، شباب ، كبار ، صغار، وبالتالي قيام الام الارملة بهذه الالتزامات وتفاعلها المباشر مع الرجل ايضاً سوف يضع عليها نقطة نظام .

4 – فضلاً عن ذلك ان امرأة الامس كانت تلتزم الارث الثقافي الذي تعيش في اطاره كونها لا تجد من يشوش عليه ويخرجها من قيوده ، لكن امرأة اليوم بوجود وسائل الاتصال الاجتماعي الإلكتروني والانفتاح الثقافي على تجارب الاخريات

وافكارهن وتغير النسق القيمي نتيجة لهذا الانفتاح ، حررها نوعا ما ولو بدرجة نسبية من تلك القيود وجعلها تفكر بشيء من حرية الانفتاح ، وطبعاً ينطبق هذا الحال على الام الارملة ، هنا المعادلة جاهزة :-

المدنية والانفتاح الثقافي اللامسؤول بأفكار مستوردة تسوق على مجتمعنا الذي يعاني مختلف انواع الازمات بالتأكيد تكون واحدة من اكبر نتائجه هو ضرب القيم الاخلاقية ، وواحدة من اهم هذه القيم وهي قيم (التضحية والايثار) طبعاً الام الارملة جزء من هذا المجتمع الذي هو مستهدف لضرب قيمه الاخلاقية وانساقة القيمية .

ومسألة زواج الام الارملة مرة ثانية وتركها لأبنائها هو واحدة من مخلفات هذه الحقيقة .

الان ، هل نعد هذا تبريراً مقبولاً لزواج الام الارملة مرة ثانية ؟

يمكن القول انه سبب لكن ليس بمبرر ، لماذا ؟

لأن هذا المجتمع مختبر كبير وكبير جداً يحتوي على اكبر مجهر لرصد كل المخالفات الاجتماعية ، فيؤشر على السلوكيات المقبولة باللون الاخضر ويقتص بالعقوبات الاجتماعية لكل سلوك منافي للعرف الاجتماعي ، كيف ؟

مع كل الذي قلناه ، مجتمعنا ذكي وقادر على التمييز ، وهو يضع الحكم الاجتماعي الاتي لاحترام الام الارملة والتعامل معها بمستوى عال من الرقي والتقدير :

(ان تتعامل مع الاخرين والاشياء من حولها بقدر من الحكمة والعقلانية ، وان تتمتع بالحكمة والوقار ، وان تجعل الصبر والرضا لما هي فيه معياراً لنجاحها في الحياة) بهذا تعيش الام الارملة عيشه كريمة فتصبح محط اعجاب واحترام الرجال والنساء معاً بل ومثلاً يقتدي به لمثيلاتها اللواتي يواجهن نفس القضية أذن صحيح ان المجتمع قاسي بأفكاره وقيوده لكنه وضع شروطاً للعيش باحترام وتقدير لكل فرد

من افراده ، وهذا الذي يجب ان تستوعبه الام الارملة لكن هذا الاستيعاب يحتاج إلى الصبر والتحمل وهذان يحتاجان إلى (الايمان والرضا بالقدر) .

ومن هنا يحاول هذا البحث الاجابة على التساؤل الاتي :

ماهي مشكلات زواج المرأة الارملة بعد فقدانها لزوجها ؟

ثانياً :- حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بعينة من الارامل اللواتي فقدن ازواجهن وقررن الزواج مرة ثانية ، وهن المشمولات بقانون الرعاية الاجتماعية في محافظة ديالى ، مركز المدينة (بعقوبة) وللعام (2015 – 2016) .

ثالثاً :- اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:-

تعرف المشكلات التي تعاني منها الارامل المتزوجات مرة ثانية بعد فقدانهن لأزواجهن .

رابعاً :- تحديد المصطلحات

1 – المشكلة:- تعرف بأنها تحلل وتمزق في نسيج الادوار الاجتماعية عندما يخفق فرد او اكثر من الافراد في القيام بالدور الذي يؤديه في عائلته او مجتمعه على نحو سليم ومناسب وهذا التحليل يؤدي إلى شيء من انعدام التفاهم والتوافق بين افراد العائلة الواحدة (الحسن ، 1985)

المشكلة:- تعرف بانها قضية او مسألة تتعلق بنشوء اي موقف من مواقف الامور الانسانية تهم جماعة او اكثر فهي صعوبة اجتماعية تسترعي الانتباه في صورة مناقشة او جدل وربما تقتضي الاشارة والبحث واتخاذ القرار بما يؤدي إلى فعل اصلاحي او تكيفي . (دسوقي ،1979)

المرأة الارملة:- وضع المرأة بعد وفاة زوجها ، والترميل فترة شديدة على المرأة وعلى اهلها فهي فقدت زوجها الذي كان يعولها ويساعدها على الاحساس ببهجة الحياة (الدوسري ، 2015)

المبحث الثاني

ادبيات ودراسات سابقة

يمثل المجتمع مفهوم اعتباري منتزع من الخارج وهو في حد ذاته يعبر عن مجموعة من الافراد لها تقاليدها واعرافها الخاصة . وهذه التقاليد والاعراف هي وليدة لعوامل شتى اولها واهمها العامل الاقتصادي ثم الجغرافي والبيئي والنفسي والديني ، وكل هذه المؤثرات تأخذ ادوار متعددة في التأثير على مجالات الحياة بأنواعها ، فتارة تأخذ دور الدافع وتارة تتأثر بالعوامل الاخرى وحال هذه المؤثرات ينطوي تحت تأثير الدائرة المستمرة بالحركة فالعامل الاقتصادي قد يؤثر على العامل النفسي وقد يكون الحال معاكساً بنفس الوقت وهذا الحال بالنسبة لبقية العوامل (الغرابي ، 2012) .

تتأثر جميع المجتمعات بعوامل داخلية وخارجية والمجتمع العراقي احد هذه المجتمعات التي تزاحمها المؤثرات بالصورة الدائمية هذا بالإضافة إلى ان هذه المؤثرات تساهم تارة في خلق المجتمع وتارة في تغيره ، ومن هنا ندرك ان الثبوتية في التوجه الاجتماعي امراً لا يتفق مع الواقع ، وكل هذا لا ينفي ان نبين دور المرأة في المجتمع التي تعد جزءاً لا ينفصل بأي حال من الاحوال كما انها مكون رئيسي للمجتمع بل تتعدى ذلك لتكون الاهم بين كل المكونات ، وقد شغلت المرأة عبر العصور ادواراً مهمة وكانت فاعلة ونشطة في وضع القوانين والسياسات (الوردي ، 2002) ، يعد دور المرأة في المجتمع كبيراً جداً وذا اثر بالغ الوضوح كما انه دور حساس جداً ، وان تجسيد دورها وابتذالها واستغلال قدراتها بشكل يفوق قدرتها

يقود إلى ضياع المجتمعات وهدم الاسر وتقويض بنائها ويعد دور الامومة اهم الادوار في حياة الاسرة ودوراً اساسياً في المجتمع والحضارات والامم فدونه لا يمكن ان يكون لدينا علماء يمنحون الحياة التغير ويساهمون في تغير الواقع بما يفيد الانسانية والاهتمام بأفراد العائلة ومشاكلهم والتنشئة الاجتماعية والتربية على المبادئ الصحيحة ، فتقوم المرأة برفد ابنائها بالمهارات الاجتماعية كما توضح لهم حقوقهم وواجباتهم وهي التي تقدم وتضمن الاستقرار العاطفي والنفسي لأفراد العائلة (شريفي ، 2012) .

المرأة والمجتمع تعتمد رؤية المجتمع للمرأة (الارملة) على طبيعة وثقافات واخلاقيات هذا المجتمع ومثل التزامه بدينه ، والخبرات التي مر بها في الاسرة من تعرض أمه أو أخته للترمل فيكون حكمها على المرأة صحيحاً وثابتاً ، وتسهم المرأة نفسها في بلورة هذه النظرة سلباً أو ايجاباً (ياسين ، 2012) .

دراسات سابقة

1 – دراسة عراقية لـ د . بشرى عبد الحسين (المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الارملة) جامعة بغداد .

تهدف الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الارملة ويتحدد البحث بعينة من ارامل شهداء ضحايا الارهاب في العراق بلغت (70) امرأة ارملة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مركز امل لرعاية الارامل في منطقة العامرية .

واهم ما توصلت اليه هذه الدراسة من نتائج هي :-

1 – من الضروري اخراج هذه الشريحة الكبيرة من المنزل واسنادها من خلال تزويدها بقروض او منح مالية لتتوجه إلى الاعمال الصغيرة التي تعود بالفائدة عليها ولأولادها .

2 – توظيف الاعلام ببرامج غنية بشكل مباشر لهذه الشريحة وبنفس الوقت تعزيز الثقة بالنفس لإرجاع الروح الطموحة واشعارهن بالمستقبل الزاهر لازال امامهن ولابنائهن .

2 – دراسة عربية :- د . حمدي ياسين ، استاذ علم النفس في جامعة دمشق (نظرة المجتمع إلى المرأة الارملة) .

هدفت الدراسة إلى معرفة اهم المعوقات التي تواجه المرأة الارملة السورية عن طريق القيام بعملية احصائية بسيطة لبعض مناطق اللجوء وتأثير المعوقات التي تعاني منها بعد غياب زوجها ، وقد توصلت الدراسة إلى :-

1 – القيود الاسرية التي تحد من مساهمتها في العمل فقد تكون من جهة الاهل او الاولاد من اجل ترك العمل .

2 – تعرض المرأة إلى نظرة دونية بسبب الاختلاط والتعامل مع الرجل .

3 – عدم توفير خدمات رعاية الطفولة والاهتمام بالأطفال وقت عمل المرأة مما يجعل الام غير مطمئنة على اولادها .

4 – هناك عوامل عدم رضا للعمل وهي متطلبات العمل وزيادة العبء واسباب شخصية وعائلية وعدم اعطائها صلاحية في صنع القرار .

5 – هناك عوائق اخرى ، كطول الوقت مما يسبب الخلافات مع الاهل بسبب عدم كفاية الوقت لتربية الابناء .

المبحث الثالث :- منهجية البحث وإجراءاته

أولاً :- مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث جميع الافراد او الاشخاص الذين يشكلون موضوع البحث (عيدان واخرون ، 1996) .

ويتحدد مجتمع البحث الحالي بـ (النساء الارامل اللاتي قررن الزواج لمرة ثانية) وهن عينة من الرعاية الاجتماعية (الارامل) في مدينة بعقوبة والبالغ عددهن (80) امرأة في مركز مدينة بعقوبة .

ثانياً عينة البحث

يقصد بعينة البحث مجموعة جزئية من المجتمع الذي تجري علية الدراسة يختارها الباحث لأجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة وتكون ممثلة كذلك المجتمع (ابو علام ، 1989) .

اما عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية من الرعاية الاجتماعية في مدينة بعقوبة والبالغ عددها (80) امرأة ارملة .

ثالثا :- اداة البحث

للتعرف على مشكلات زواج المرأة الارملة ، تم جمع عدد من الفقرات وذلك بالرجوع إلى ادبيات والدراسات السابقة فضلاً عن المقابلات الفردية التي اجرتها الباحثتان مع عينة منهن وبعد مناقشة تلك الفقرات ذات الابعاد النفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية اذ تمثل كل واحدة منها مجالاً من مجالات مشكلات النساء الارامل بعد زواجهن مرة ثانية ، اذ تم الحصول على (4) مشكلات تم التحقق من خصائصها السايكومترية بالإجراءات الاتية (الصدق والثبات).

أ : الصدق

ان من بين مؤشرات الصدق هو الصدق الظاهري الذي يعد احد مؤشرات صدق المحتوى على مدى ملائمة الاختبار للخاصية المراد قياسها ويشير (الن دين) إلى ان افضل طريقة للتحقق من استخراج الصدق الظاهري يتمثل في عرض فقرات الاستبانة ملحق رقم (2) على مجموعة من الخبراء ملحق رقم (1) من ذوي الاختصاص وقد تحقق هذا الصدق في الاستبانة ، اذ تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين في علم النفس ، وعلم الاجتماع ، للأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات الاستبانة ، وقد حصلت الاستبانة بجميع فقراتها على شبه صلاحية بمقدار (100%) وبذلك تحقق الصدق الظاهري للاستبانة.

ب : الثبات:

بلغ معامل الثبات (84,3 %) ، إذ تم تطبيق معادلة الفاكرونباخ لدرجات استجابات افراد عينة البحث على الاستبانه ، وهو معامل ثبات عالٍ .

المبحث الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

- للتحقيق هدف البحث وهو: التعرف على المشكلات التي تعاني منها المتزوجات الارامل فقد تم تطبيق قانون الوسط المرجح وقانون النسبة المئوية

سيتم عرض المشكلات بحسب الاوزان المئوية التي حصلت عليها ومن اعلى وزن الى اقل وزن وبحسب الجدول رقم (1) :

جدول رقم (1)

مشكلات المرأة الارملة بعد زواجها مرة ثانية

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الوزن المئوي
1	ضعف قدرتها في السيطرة على ابنائها بعد ان تزوجت مرة ثانية	3,96	97,15
2	تعاني من ظهور العديد من السلوكيات السيئة لدى ابنائها كالكذب والسرقة بعد زواجها مرة ثانية	4,15	83,10
3	تعاني من سوء سلوكياتهم مع ابناء جيرانهم	3,85	76,90
4	قليلة الصبر في التعامل مع ظروف الحياة	3,69	73,80
5	خرق منها لمفهوم المرأة الاصيلة التي فقدت زوجها واصبحت ارملة	3,68	73,52
6	تشعر بالحيرة والعجز في ارضاء اطفالها لزوجها الثاني	3,63	72,68
7	الخوف من الانجراف وراء مغريات الحياة	3,59	71,83

8	ضعف الاهتمام من قبل اهل الزوج	3,56	71,27
9	تدخل اهل الزوج في الامور التي تخص حياة الزوجة	3,55	70,99
10	نظرة المجتمع المتدنية	3,51	70,14
11	صعوبة الحصول على فرص عمل	3,49	69,86
12	مؤشر لقلة وفائها لزوجها الاول	3,48	69,58
13	تمرد منها على القيم الاجتماعية السائدة في مجتمعنا	3,46	69,30
14	تعاني من تدني مستوى ابنائها الدراسي بعد ان تزوجت مرة ثانية	3,45	69,01
15	رفض زوجها الثاني لكل ما يتعلق ذكره بالزوج الاول	3,37	67,32
16	يرفض زوجها الثاني وجود اولادها والعيش معهم سوية	3,32	66,48
17	تمرد منها على النسق القيمي السائد في المجتمع	3,31	66,20
18	تتألم بسبب قسوة زوجها على اطفالها	3,27	65,35
19	تشعر بالخوف من طلاقها من زوجها الثاني	3,25	65,07
20	تشعر بالعزلة لمقاطعة اهلها لها بسبب زواجها مرة ثانية	3,18	63,66
21	صعوبة السيطرة على الابناء	3,10	61,97
22	جرأة منها على التقاليد الاجتماعية	2,96	69,15
23	رفض زوجها الثاني لكل ما يتعلق ذكره بالزوج الاول	1,85	36,90
24	صعوبة الحصول على فرص عمل	1,74	36,20

تفسير نتائج البحث

1 – جاءت الفقرة (1) تعاني من ظهور العديد من السلوكيات السيئة لدى ابنائها كالكذب والسرقة بعد زواجها مرة ثانية . بالمرتبة الاولى بمتوسط حسابي (4,15) نسبة عالية من تأثيرات افراد العينة حيث تعاني افراد العينة من هذه السلوكيات لابنائها وعدم السيطرة عليهم .

2 – اما الفقرة (2) (ضعف قدرتها في السيطرة على ابنائها بعد ان تزوجت مرة ثانية) بمعدل (3,96) وهذا يعود إلى ان مسؤولية تربية الابناء والسيطرة عليهم مسؤولية هامة وضرورية وتقع على عاتق كل من الزوج والزوجة وفقدان الزوج يعني ترك المسؤولية للطرف الاخر وهي الارملة . لذلك يصعب السيطرة عليهم كونها لا تستطيع ان تؤدي ادواراً متعددة .

3 – جاءت الفقرة (3) (تعاني من سلوكياتهم مع ابناء جيرانهم) بمتوسط (3,85) وهذا يعني ان فقدان الاب قد يعرض الابناء إلى الاساءة إلى الاخرين وهذا يولد شعور القلق والخوف عند الام على ابنائها ومحاولة التفرغ لرعايتهم وحمايتهم .

4 – جاءت الفقرة (10) (قليلة الصبر في التعامل مع ظروف الحياة) بالمرتبة الرابعة بمتوسط (3,69) وهذا يعود إلى ان فقدان الاب يترك عبئاً كبيراً على المرأة الارملة متمثلاً بتعدد ادوارها وكثرة مسؤوليتها والعوز المادي كل ذلك يجعلها غير قادرة على مواجهة ظروف الحياة .

5 – جاءت بالمرتبة الخامسة الفقرة (5) (خرق منها لمفهوم المرأة الاصيلة التي فقدت زوجها واصبحت ارملة) بمتوسط (3,68) وهذا يأتي لرفض المرأة للقيم والعادات السائدة في المجتمع ورفضها للقيم من الزواج مرة ثانية .

6 – جاءت الفقرة (6) بالمرتبة السادسة (تشعر بالحيرة والعجز في ارضاء اطفالها لزوجها الثاني) وهذا يعود إلى عدم تقبل زوج الام وعدم الانسجام معه وتقبله داخل الاسرة مما يخلق جو من التشنج وعدم الانسجام داخلهم .

7 – اما (الخوف من انجراف وراء مغريات الحياة) جاءت بالمرتبة السابعة ، وبمتوسط (3,59) وهذا يعود إلى زيادة تعرض الارملة لضغوط الحياة اليومية وتحملها المسؤولية بوحدها بعد فقدان زوجها قد يعرضها للانجراف وراء مغريات الحياة في سبيل الحصول على فرصة عمل مناسبة تكفل لها العيش لها ولأبنائها بالمستوى المطلوب .

8 – وجاءت الفقرة (8) بالمرتبة الثامنة وهي (ضعف الاهتمام من قبل اهل الزوج) بمتوسط (3,56) وهذا يعود إلى انقطاع العلاقات القرابية مع اهل الزوج التي تعود إلى معظم حالات المنافسة والصراع حول عدم احقية الزوجة بترك زوجها او الامتيازات المخصصة لها من حقوق ، فضلاً عن عدم تفقد زوجها وتحملها مسؤولية معاناتهم الامر الذي يؤدي إلى انقطاع العلاقة وضعف الاهتمام من قبل اهل الزوج .

9 – اما الفقرة (9) جاءت بالمرتبة التاسعة وبمتوسط (3,55) وهي (تدخل اهل الزوج في الامور التي تخص حياة الزوجة) وهذا يعود إلى عدم تفهم اهل الزوج لطبيعة ازمة المرأة عندما تفقد زوجها وتحميلها مسؤولية معاناتهم ، فضلاً عن المنافسة والصراع حول ما تركه لها .

10 – وجاءت الفقرة (10) بمتوسط (3,51) وهي (نظرة المجتمع المتدنية) بالمرتبة العاشرة ، يرجع ذلك إلى الوصمة التي دمع بها المجتمع النساء الفاقدات لأزواجهن ، تلك التصورات التي تضع المرأة الارملة امام احتمالين ، فهي اما ان تنعزل او تتحدد في اطر عائلية صعبة وهو يؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الناس .

التوصيات

1 – من الضروري الاهتمام بهذه الشريحة الكبيرة من النساء الارامل في المجتمع من خلال تزويدها بقروض او منح مادية صغيرة للتوجه إلى عمل معين يعينها هي واولادها .

2 – توظيف الاعلام ببرامج غنية موجهة بشكل مباشر لهذه الشريحة وبنفس الوقت تعزيز الثقة بالنفس لإرجاع الروح الطموحة لديهن .

3 – فتح دورات تطويرية للأرامل ضمن برنامج التنمية البشرية لغرض تعليمهن لبعض المهارات كون منهن يحملن الشهادات الابتدائية او غير متعلمات .

4 – الضرورية للعيش و التعامل بذكاء مع متطلبات الحياة وظروفها المتغيرة .

5- على مؤسسات الدولة اعطاء حق لافضلية في تعين المرأة الارملة بوظيفة حكومية بحسب مؤهلها الدراسي.

6- ضرورة وضع مشاريع اقتصادية كتشغيل الارامل وفتح دورات تدريبية لتطوير مهاراتهن اليدوية في الخياطة والطبخ وبعض الاعمال اليدوية .

المقترحات

1 – اجراء دراسة مقارنة بين المشكلات التي تعاني منها الزوجة الارملة والزوجة المطلقة في المجتمع العراقي .

2 – اجراء دراسة عن الاثار السلبية للأبناء الايتام بعد زواج امهاتهم الارامل .

3 – اجراء برنامج ارشادي لتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشابات الارامل اللواتي فقدن ازواجهن بعد احداث (2003) .

المصادر

1 – جميل ، امنة ، 2014 ، المشكلات النفسية والاجتماعية للارملة بحث منشور

2 – الريماوي ، محمد عودة (2004) ، علم النفس العام ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان

3 – الشمري ، محمد ، (2008) المرأة والمجتمع ، دراسة منشورة .

4 – الدوسري ، مريم ، مفهوم المرأة في المجتمع الشرقي ، مجلة الامة العدد (94) ، 2015 .

5 – مركز الاعلام العربي ، المرأة المسلمة ، 2003 ، عمان ، الاردن

6 – المسني ، محمد ، 2008 ، الارملة والمجتمع ، عمان .

7 – ميخائيل ، كاترين ، مشكلة الارامل والايتام في العراق ، 2014 ، مؤسسة النبأ الثقافية .

8 – العبيدي ، حنان عزيز (2007) الشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الارملة ، مجلة غسق ، بغداد .

9 – العتوم ، د . عدنان يوسف ، 2004 ، علم النفس التربوي ، عمان .

10 – هادي ، محمد ، 2011 ، عمل الارملة ، دمشق ، سوريا .

11 – ياسين ، حمدي ، 2006 ، المجتمع والارملة ، دار القاهرة للنشر ، مصر

الملاحق

ملحق رقم (1)

الخبراء الذين تم عرض الاستبانه عليهم

1	ا . د . مهند محمد عبد الستار	علم النفس
2	ا.د. محمود محمد سلمان	علم الاجتماع
3	ا.د. عبد الرزاق جدوع	علم الاجتماع
4	ا.م.د. فخري صبري عباس	علم الاجتماع

ملحق رقم (2)

اراء السادة الخبراء في استبانة ((مشكلات زواج المرأة الارملة في المجتمع العراقي))

الاستاذ الدكتور ..... المحترم

تحية طيبة ..

في النية اجراء دراسة علمية الهدف منها التعرف على مشكلات زواج المرأة الارملة في المجتمع العراقي من وجهة نظر فئات مختلفة من النساء العراقيات لذلك نضع بين يديك الكريمة عدد من الفقرات تمثل كل مجموعة منها نوع من انواع المشكلات التي تعاني منها النساء اللواتي قررن الزواج مرة ثانية بعد ان فقدن ازواجهن واصبحن ارملات .

والمرأة الارملة في هذا البحث ، هي تلك التي توفى زوجها وتركها وهي ام لطفل واحد او لمجموعة من الاطفال الذين اصبحوا يتامى بعد موت والدهم .

شاكرين تعاونكم ولطفكم في بيان رأيكم في هذه الاستبانة ..

مشكلات تربوية / وهي العوائق التي تتعلق بالجانب السلوكي الخاص بتربية ابنائها الايتام ورعايتهم ومتابعتهم خارج البيت وفي المدرسة ومستوى الالتزام الاخلاقي الذي تطمح ان يصل اليه اطفالها الايتام .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
1	تعاني من تدني مستوى ابنائها الدراسي بعد ان تزوجت بعد موت والدهم			
2	تضعف قدرتها في السيطرة عليهم لانهم اصبحوا متمردين عليها بعد ان تزوجت مرة ثانية			
3	تعاني من سوء سلوكياتهم مع ابناء جيرانهم			
4	تعاني من شكوى المعلمات من ابنائها بسبب كثرة مشكلاتهم داخل الصف وخارجه			
5	تعاني من ظهور العديد من السلوكيات السيئة لدى ابنائها كالكذب والسرقة بعد			

	زواجها مرة ثانية			

المشكلات الاجتماعية / وهي العوائق الاجتماعية التي تتعلق ببعض الاعراف والتقاليد الاجتماعية المتعلقة بالصورة النمطية التي يحملها افراد المجتمع عن المرأة الارملة .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
1	مؤشر لقلة وفائها لزوجها الاول			
2	تمرد منها على القيم الاجتماعية السائدة في مجتمعنا			
3	خرق منها لمفهوم المرأة الاصيلة التي فقدت زوجها واصبحت ارملة			
4	جرأة منها على التقاليد الاجتماعية			
5	قليلة الصبر في التعامل مع ظروف الحياة			
6	تمرد منها على النسق القيمي السائد في المجتمع			
7	ابتعاد صديقاتها عنها بسب زواجها مرة			

	ثانية			

المشكلات العاطفية / وهي العوائق التي تتعلق بالجانب الوجداني للمرأة الارملة والتي تشعر فيها بالألم والحيرة واحياناً الندم لعد استقراراها النفسي ولعدم شعورها بالطمأنينة الانفعالية لزواجها مرة ثانية .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
1	رفض زوجها الثاني لكل ما يتعلق ذكره بالزوج الاول			
2	يرفض زوجها الثاني وجود اولادها والعيش معهم سوية			
3	تتألم بسبب قسوة زوجها على اطفالها			
4	تشعر بالحيرة والعجز في ارضاء اطفالها بسبب رفضهم لزوجها			
5	تشعر بالخوف من طلاقها لعدم انسجام زوجها مع اطفالها			
6	تشعر بالعزلة لمقاطعة اهلها لها بسبب زواجها مرة ثانية			

ملحق رقم (3)

م/الاستبانة النهائية

استبانة مشكلات زواج المرأة الارملة في المجتمع العراقي بالصيغة النهائية

عزيزتي الارملة ....

تحية طيبة .....

في النية اجراء دراسة علمية الهدف منها التعرف على مشكلات زواج المرأة الارملة في المجتمع العراقي من وجهة نظر فئات مختلفة من النساء العراقيات لذلك نضع بين يديك الكريمة عدداً من الفقرات تمثل كل مجموعة منها نوعاً من انواع المشكلات التي تعاني منها النساء اللواتي قررن الزواج مرة ثانية بعد ان فقدن أزواجهن واصبحن ارملات .

والمرأة الارملة في هذا البحث ، هي تلك التي توفي زوجها وتركها وهي ام لطفل واحد او لمجموعة من الاطفال الذين اصبحوا يتامى بعد موت والدهم .

شاكرين تعاونكم ولطفكم في بيان رأيكم في هذه الاستبانة

ت	الفقرات	موافقة الى حد كبير	موافقة	غير موافقة أبدا
1	تعاني من تدني مستوى ابنائها الدراسي بعد ان تزوجت مرة ثانية			
2	ضعف قدرتها في السيطرة على ابنائها بعد ان تزوجت مرة ثانية			
3	تعاني من سوء سلوكياتهم مع ابناء جيرانهم			
4	تعاني من شكوى المعلمات من ابنائها بسبب كثرة مشكلاتهم داخل الصف وخارجه			
5	تعاني من ظهور العديد من السلوكيات السيئة لدى ابنائها كالكذب والسرقة بعد زواجها مرة ثانية			
6	مؤشر لقلة وفائها لزوجها الاول			
7	تمرد منها على القيم الاجتماعية السائدة في مجتمعنا			

8	خرق منها لمفهوم المرأة الاصيلة التي فقدت زوجها واصبحت ارملة			
9	جرأة منها على التقاليد الاجتماعية			
10	قليلة الصبر في التعامل مع ظروف الحياة			
11	تمرد منها على النسق القيمي السائد في المجتمع			
12	رفض زوجها الثاني لكل ما يتعلق ذكره بالزوج الاول			
13	يرفض زوجها الثاني وجود اولادها والعيش معهم سوية			
14	تتألم بسبب قسوة زوجها على اطفالها			
15	تشعر بالحيرة والعجز في ارضاء اطفالها لزوجها الثاني			
16	تشعر بالخوف من طلاقها من زوجها الثاني			
17	تشعر بالعزلة لمقاطعة اهلها لها بسبب زواجها مرة ثانية			
18	الخوف من الانجراف وراء مغريات الحياة			
19	تدخل اهل الزوج في الامور التي تخص حياة الزوجة			
20	صعوبة الحصول على فرص عمل			
22	ضعف الاهتمام من قبل اهل الزوج			
23	صعوبة السيطرة على الابناء			
24	نظرة المجتمع المتدنية			